

250 شرح كتاب الشريعة للأجري الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى

باب الايمان بان الله تعالى قدر المقادير على العباد قبل ان يخلق السماوات والارض قال اخبرنا الفيديابي قال حدثنا عبد الرحمن ابن ابراهيم الدمشقي قال حدثنا عبد الله ابن وهب قال حدثنا ابو هاني عن ابي عبد الرحمن

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فرغ الله تعالى من مقادير قلقي قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء

قال وحدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا عبد الله بن وهب قال اخبرني ابو الخولاني عن ابي عبدالرحمن الحبلي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كتب ربكم

تعالى مقادير الخلائق كلها قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة قال وكان عرشه على الماء بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى طرفة عين

اما بعد قال الامام الاجري رحمه الله تعالى باب الايمان بان الله تعالى قدر المقادير على العباد قبل ان يخلق السماوات والارض قدر المقادير على العباد اي ما هو كائن من العباد من افعال او اعمال

او اقوال وما هو قدر مقدر عليهم من ارزاق واقوات وحياة او موت او صحة او مرض او غير ذلك كل ذلك قدره الله سبحانه وتعالى قبل ان يخلق السماوات والارض

كما سيأتي في الحديث بخمسين الف سنة هذا الاصل دل عليه احاديث الصحاح ثابتة عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وسيأتي عند المصنف رحمه الله تعالى شيء منها اورد رحمه الله هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فرغ الله تعالى من مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وفي الحديث الذي بعده قال كتب ربكم مقادير الخلائق

كلها قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء فهذا فيه ان الله عز وجل قدر المقادير وكتب كل ما هو كائن في اللوح المحفوظ وذلك قبل ان يخلق سبحانه وتعالى السماوات والارض بخمسين الف سنة

قال فرغ الله من مقادير الخلائق وفي بعض الروايات كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة اي انه سبحانه وتعالى بعد ان كتب في الذكر وهو اللوح المحفوظ ما هو كائن

الى ان تقوم الساعة بعد ذلك خلق سبحانه وتعالى السماوات والارض فكان خلق السماوات والارض بعد هذه الكتابة والكتابة لمقادير آآ لمقادير الخلائق ولما هو كائن الى قيام الساعة كان قبل خلق الله سبحانه وتعالى للسماوات

والارض بخمسين الف سنة وقوله بخمسين الف سنة هذه ازمة مقدرة بحركات قبل خلق السماوات وقبل خلق الشمس والقمر وهذه الافلاك في ازمة موجودة مقدرة بحركات الله سبحانه وتعالى يعلمها

فالازمة موجودة قبل خلق هذا العالم وقبل خلق الشمس والقمر وهذه الافلاك المتعلقة هذا العالم فقوله بخمسين الف سنة اي ازمة مقدرة بحركات قبل خلق هذه الافلاك وقبل خلق الشمس والقمر والله سبحانه وتعالى

اه جل في علاه اعلم بها وقوله وكان عرشه على الماء هذا يفيد ان العرش مخلوق قبل القلم ان العرش مخلوق قبل القلم وهي مسألة فيها خلاف بين اهل العلم لانه سيأتي

معنا من حديث النبي عليه الصلاة والسلام انه قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة وهنا في هذا الحديث ذكر الكتابة وختم الحديث بقوله وكان عرشه على الماء اي كان مخلوقا

قبل خلق القلم لان القلم اول ما خلقه الله امره ان يكتب بما هو كائن الى يوم القيامة والعرش كان مخلوقا قبل ذلك والعرش كان مخلوقا قبل ذلك وسيأتي آآ التوجيه للحديث اعني قول النبي عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله القلم

في الرواية الثانية قال كتب ربكم تعالى مقادير الخلائق المراد الخلائق اي المخلوقات التي خلقها الله سبحانه وتعالى بعد خلق

السموات والارض المخلوقات التي خلقها الله سبحانه وتعالى بعد خلق السموات والارض كتب ربكم مقادير الخلائق كلها قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة هذا هو المراد بالخلائق لا عموم الخلائق لان اه الحديث في هذا الحديث لان الكلام في هذا الحديث انما هو عن هذا العالم

قال كتب ربكم تعالى مقادير الخلائق كلها قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء نعم قال رحمه الله تعالى واخبرنا الفيديابي قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابن نهيعة عن ابي هانئ عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله على مقادير الخلائق وعرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة. نعم. قال واخبرنا الفيديابي قال حدثنا انا ابو مروان عبدالمالك بن حبيب قال حدثنا ابو اسحاق الفزاري عن الاعمش عن جامع ابن شداد عن صفوان ابن محرز عن عمران ابن بن حصين رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه نفر من اهل اليمن فقالوا اتيناك يا رسول الله ولنتفقه في الدين نسألك عن اول هذا الامر كيف كان؟ فقال كان الله تعالى ولم يكن شيء وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء قبل ان يخلق السموات والارض

ثم ختم رحمه الله تعالى هذا الباب بهذا الحديث عن عمران ابن حصين رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه نفر من اهل اليمن فقالوا اتيناك يا رسول الله ولنتفقه في الدين. اتيناك يا رسول الله ولنتفقه في الدين نسألك عن اول هذا الامر كيف كان قوله آ آتى نفر من اهل اليمن وقالوا اتيناك ولنتفقه في هذا الدين هذا من التوفيق للعبد ومن النعمة التي ينعم الله سبحانه وتعالى بها على عبده ان يوفقه للتعرفه في الدين

واذا فتح للعبد هذا الباب باب التفقه في الدين فهو من ارادة الله الخير بعبده كما قال عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين فهذا من من التوفيق للعبد

اذا كان هذا التفقه يقتضي رحلة يرحل وهؤلاء من اهل اليمن ومجيئهم اقتضى رحلة وسفرا وعناء وجهدا جاؤوا متفقهين في دين الله سبحانه وتعالى وهذا فيه فضل الرحلة في طلب العلم وفيه فضل التفقه في دين الله سبحانه وتعالى وانه من اعظم ابواب الخير التي يوفق يوفق

يقول الله سبحانه وتعالى لها عبدا قال جاء نفر من اهل اليمن فقالوا اتيناك يا رسول الله ولنتفقه في الدين هنا ونحن نقرأ الحديث وايضا ننظر الى

الواقع الذي نعيشه وما يكتنف الان الامة من فتن واراقة دماء واختلال في الامن في كثير من المناطق هذا كله يعثر تأثيرا واضحا العناية بالعلم والعناية بالتفقه في الدين تشغل القلوب وتصرف النفوس

ولا يتمكن الناس مع اختلال الامن في بلدانهم من طمأنينة يطلبون فيها علما او راحة يجتمعون فيها في حلقة علم لما تموج فيه البلاد من فتن وقلائل ولهذا حقيقة ينبغي

ان يعتنى في هذا الباب بالدعاء والناس عندهم قلة وتفريط في الدعاء لان الامر بيد الله سبحانه وتعالى والدعاء مفتاح كل خير فينبغي ان يقبل على الله سبحانه وتعالى بالدعاء ان يصرف عن المسلمين الفتن

ولا سيما وقد دخلنا شهرا مباركا وموسما عظيما شهر رمضان المبارك فنحن بالدعاء ناية عظيمة ولا سيما بهذه الدعوة ان يجنب اه الله سبحانه وتعالى المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن وان يعيذهم من الفتن

وان يحقن دماءهم وان يمن عليهم الامن والايامن والسلامة والاسلام والعافية واذا كان من هدي النبي عليه الصلاة والسلام كما في المسند وغيره من حديث طلحة ابن عبيدة الله انه اذا رأى الهلال

عليه الصلاة والسلام قال اللهم اهله علينا بالامن والايامن والسلامة والاسلام ربي وربك الله هلال كل شهر لا يختص بهلال رمضان وهي دعوة عظيمة جدا ومباركة ينبغي ان يعتنى بها

اذا رأى المسلم الهلال هلال رمضان او غيره يدعو بهذه الدعوة اللهم اهله علينا للامة امة الاسلام بالامن والايامن والسلامة والاسلام ويتأكد مثل هذا الدعاء والعناية به في مثل هذه الازمنة التي تكثر فيها الفتن

يكثر فيها التعديت على الدماء والاعراض والاموال فيقبل المرء على الله سبحانه وتعالى بمثل هذه الدعوات له ولامة الاسلام اللهم اهله علينا بالامن والايامن والسلامة والاسلام ربي وربك الله وايضا ينتبه الى هذا التلازم بين الامن والايامن وبين السلامة والاسلام فنحرص في الوقت نفسه على ان نعمر اوقاتنا وحياتنا بالايامن والطاعة لله سبحانه وتعالى والمحافظة على اوامر الله والاقبال على عبادة الله سبحانه وتعالى لان هذا هو الجالب للامن كما قال الله عز وجل الذين امنوا

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. نسأل الله عز وجل ان يمن على المسلمين اينما كانوا بالامن والايامن والسلامة والاسلام وان يعيذهم من الفتن ما ظهر منها وما بطن وان يحقن دماءهم وان يصلح لهم شأنه شأنهم كله وان يرد الجميع اليه ردا جميلا بمنه وكرمه سبحانه وتعالى قال ولنتفقه في الدين نسألك عن اول هذا الامر كيف كان. نسألك عن اول هذا الامر كيف كان

الاشارة هنا اول هذا الامر الاشارة الى عالم مشاهد الاشارة الى الى عالم مشاهد هذه السماوات وهذه الارض وهذه المخلوقات المعاينة المشاهدة فهو سؤال عن شئ مشاهد شئ حاضر شئ موجود
جئنا نسأل عن هذا الامر ليس سؤالاً عن جنس المخلوقات مطلقاً ليس سؤالاً عن جنس المخلوقات مطلقاً وانما هو سؤال عن آ هذا العالم ولهذا جاء الجواب مطابقاً لما سئل عنه
صلوات الله وسلامه عليه. فاجابهم بما سألوا عنه. سألوا عنه اول هذا العالم هذا الامر اي هذا العالم المشاهد الحاضر الموجود ما هو اوله فاجاب عليه الصلاة والسلام بقوله كان الله تعالى
ولم يكن شئ النسخة الاخرى ماذا فيها نفسه قال كان الله تعالى ولم يكن شئ في اهل المصادر مصادر هذا الحديث جاء بثلاث ثلاث روايات او ثلاثة الفاظ كان الله ولم يكن شئ
مع وجاء بلفظ كان الله ولم يكن شئ قبله وجاء بلفظ كان الله ولم يكن شئ غيره جاءت هذه الالفاظ الثلاثة والحديث مخرجه واحد ولابد ان ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قال واحدة من هذه الالفاظ والباقي
من قبيل الرواية بالمعنى واما الذي قاله النبي عليه الصلاة والسلام انما هو واحد من هذه الالفاظ اهل الثلاثة اما معه او قبله او غيره والاصوب والاطهر ان الذي قاله النبي عليه الصلاة والسلام كان الله ولم يكن شئ
قبل كان الله ولم يكن شئ قبله كما يدل لذلك الحديث الذي في صحيح مسلم فيما كان يقول عليه الصلاة والسلام اه اذا اوى الى فراشه اللهم انت الاول فليس قبلك شئ
اللهم انت الاول فليس قبلك شئ قال وكان عرشه على الماء وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شئ قبل ان يخلق السماوات والارض وهذا واضح في ان العرش مخلوق قبل
القلم ان العرش مخلوق قبل القلم قال كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء ثم وهي تفيد الترتيب والمهلة ثم كتب في الذكر اي في اللوحة المحفوظ كل شئ
قبل ان يخلق السماوات والارض وجاء في صحيح البخاري بلفظ ثم كتب في الذكر كل شئ وخلق السماوات والارض وجاء في لفظ اخر ثم خلق السماوات والارض نعم قال رحمه الله تعالى باب الايمان بما جرى به القلم مما يكون ابد
قال اخبرنا الفيديابي قال حدثنا ابو مروان هشام ابن خالد الازرق الدمشقي قال حدثنا الحسن بن يحيى الخشني عن ابي عبد الله مولى بني امية عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول شئ خلقه الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة بفتح الدال وهي الدواة وتجمع دويات مثل حصة على وزن حصة وجمعها حصيات
نعم وهي المحبرة الدواة هي المحبرة الدواة هي المحبرة دواه جمعها دويات مثلها مثل حصة جمعها حصيات نعم ثم قال اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما يكون وما هو كائن من عمل او اثر او رزق او اجل. فكتب ما يكون وما هو كائن الى يوم
ياما فذلك قوله تعالى نون والقلم وما يسطرون. ثم ختم على القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة قال رحمه الله تعالى باب الايمان بما جرى به القلم مما يكون ابد
الايمان بما جرى به القلم مما يكون ابد هذا فيه الايمان بالكتابة الكتابة كتابة الاعمال في اللوح المحفوظ كتابة ما هو كائن الى ما هو ما هو كائن الى يوم القيامة
هذا من مراتب الايمان بالقدر التي لا يصح ايمان بالقدر الا بها لان الايمان بالقدر يقوم على اربعة مراتب الايمان بالعلم والكتابة والمشية والايجاد فهو احد الاصول الاربعة التي يقوم عليها
الايمان بالقدر وفي هذا الباب يذكر رحمه الله تعالى ما يتعلق بهذا الاصل كتابة ما هو كائن وان الله سبحانه وتعالى خلق لاجل هذه الكتابة القلم خلق لاجل هذه الكتابة القلم. قال اول ما خلق الله القلم
اول ما خلق الله القلم وهذا القلم اشرف الاقلام واجلها هذا القلم اشرف الاقلام واجلها وافضلها واعظمها وخلق الله سبحانه وتعالى وامره بان يكتب ما هو كائن الى يوم القيامة
فجرى القلم بكتابة ذلك جرى القلم بكتابة ذلك وقد قال عليه الصلاة والسلام آ جفت الاقلام جفت الاقلام اي ان ما هو كائن اه جرى به القلم وجفت الاقلام بما هو كائن بما هو صائر الى
يوم القيامة اورد رحمه الله تعالى آ تحت هذه الترجمة جملة من الاحاديث بدأها بحديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول شئ خلقه الله القلم
ثم خلق النون وهي الدواة يعني المحبرة خلق القلم ثم خلق الدواة اي المحبرة ثم قال اكتب قال وما اكتب؟ امره الله سبحانه وتعالى الكتابة قال وما اكتب؟ قال اكتب ما يكون وما هو كائن من عمل او اثر
او رزق او اجل فجرى اه القلم كتابة كل ذلك فكتب ما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة فذلك قوله نون والقلم وما يسطرون وعند غير واحد من المفسرين ان

المراد بالقلم هو هذا الذي اه خلقه الله سبحانه وتعالى لكتابة ما هو كائن وان الله عز وجل اقسام به نون والقلم وما يسكرون آآ قسما يدل على شرفه وعظيم مكانته

قال ثم ختم على القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة اي ان القلم جف بما هو كائن وكتب ما هو كائن الى يوم القيامة والحديث في باسناده الحسن ابن يحيى

الخشني وهو متروك لكن اول الحديث او طرف الحديث الاول ثابت كما سيأتي معنا فيما ساقه المصنف رحمه الله تعالى من احاديث نعم قال رحمه الله تعالى واخبرنا الفيريابي قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبه قال حدثنا زيد ابن الحباب

قال حدثنا معاوية بن صالح قال حدثني ايوب ابو زيد الحمصي عن عبادة ابن الوليد ابن عبادة ابن الصامت عن ابيه رضي الله عنه انه دخل على عبادة وهو مريض يرى فيه الموت فقال يا ابي

يا ابي فقال يا اباه اوصني واجتهد قال اجلس ثم قال انك لن تجد طعم الايمان ولن تبلغ حقيقة الايمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره قلت وكيف لي ان اعلم خيره وشره؟ قال تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول شيء خلقه الله تعالى القلم؟ فقال اجري فجرى تلك الساعة الى يوم القيامة ما هو كائن فان مت وانت على غير ذلك دخلت النار

اعد قال واخبرنا الفيريابي قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبه قال حدثنا زيد ابن الحباب قال حدثنا معاوية بن صالح قال حدثني ابو زيد الحمصي عن عبادة ابن الوليد ابن عبادة ابن الصامت عن ابيه رضي الله عنه وهو مريض يرى

فيه الموت فقال يا اباه اوصني واجتهد. قال اجلس ثم قال انك لن تجد طعم الايمان ولن تبلغ حقيقة الايمان حتى تؤمن بالقدر خير خيره وشره قلت وكيف لي ان اعلم خيره وشره

قال تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول شيء خلقه الله تعالى القلم فقال اجري فجرى تلك الساعة الى يوم القيامة بما هو كائن

فان مت وانت على غير ذلك دخلت النار ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن الوليد ابن عبادة ابن الصامت انه دخل على ابيه عبادة رضي الله عنه وهو مريض

يرى فيه الموت. وجاء في بعض الروايات اتخايل فيه الموت فطلب من والده ان يوصيه قال اوصني واجتهد اي ابلي في الوصية فقال اجلس فقال اجلس ثم قال انك لن تجد طعم الايمان ولن تبلغ حقيقة

حتى تؤمن بالقدر خيره وشره انظر هذه الوصية ما اجمعها وما اعظمها من هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه وارضاه لابنه وقد طلب منه ان يوصيه وصية جامعة وان يجتهد له في الوصية

فاوصاه بالايمان بالقدر وهذا نستفيد منه معاشر الكرام ان الايمان بالقدر اصل عظيم ينبغي ان نعنى به تربية للاولاد وتنشئة للابناء على الايمان بهذا الاصل العظيم والاساس المتين والركن اه

العظيم من اركان هذا الدين وهذا الاصل لا يدوق عبد طعم الايمان ولا يجد حلاوته ولا يبلغ حقيقة الايمان الا اذا امن بهذا الاصل ولهذا كان من الواجبات المتحتمة ان ان يعنى بتربية الابناء على الايمان بالقدر

وان يعرف الابن ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وان الامور كلها بتدبيره سبحانه وتعالى

الايمان هذا الاصل العظيم اثاره المباركة على قلوب العباد اتمنى الطمأنينة وراحة القلب وحسن الاقبال على الله وتعام التوكل عليه والصبر والرضا وغير ذلك من الآثار العظيمة التي تترتب على

آآ ايمان العبد بهذا الاصل قال حتى تؤمن بالقدر خيره وشره قلت وكيف لي ان اعلم خيرا وشره قال ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك

ما اصابك من مصيبة او بلاء او فقر او مرض او موت محبوب او غير ذلك لم يكن ليخطئك لان ما قضاه الله سبحانه وتعالى وقدره ما قضاه الله سبحانه وتعالى وقدره

لابد وان يقع طبقا للمقدر لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه فالواجب على العبد ان يدرك هذا الاصل العظيم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه

وما اخطأه لم يكن ليصيبه ما لم يحصله من مطلوبات او رغباته او غير ذلك لا يمكن ان يصيبه ان كان الله سبحانه وتعالى لم يقدر له ذلك ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده

فالامر بيده سبحانه وتعالى اعلم ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وانما اخطأك لم يكن ليصيبك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول شيء خلقه الله

تعالى القلم اول شيء خلقه الله تعالى القلم او اول شيء خلقه الله القلم لان هذه الجملة اول ما خلق الله تعالى القلم اول شيء خلقه الله القلم او اول ما خلق الله

اه القلم كما في المصادر الاخرى للتخريج اول ما خلق الله تعالى القلم يحتمل ان يكون جملة واحدة او جملتين قوله اول ما خلق الله تعالى القلم فقال اكتب فهذا يحتمل ان يكون جملة واحدة ويحتمل ان يكون جملتين فان كان جملة واحدة يكون بالنصب اول ما خلق الله القلم قال له اكتب فيكون تكون الاولى متعلقة بالكتابة اي انه اول ما خلقه امر بالكتابة انه اول ما خلقه سبحانه وتعالى امره بالكتابة واما ان كان ان كان جملتين اول ما خلق الله القلم اول ما خلق الله القلم قال اكتب هذه جملة اخرى فيكون محمولا على هذا العالم على هذا العالم لا ليست اولية مطلقة وانما هذا العالم اول ما خلق الله القلم اول ما خلق الله القلم اي اه فيما يتعلق هذا العالم حتى يكون متوافقا مع حديث عبدالله ابن عمرو ابن العاص الذي مر معنا والذي فيه ان العرش اه كان مخلوقا قبل ذلك قال وكان عرشه على الماء نعم قال رحمه الله تعالى قال فجرى فجرى تلك الساعة الى يوم القيامة بما هو كائن اي كتب القلم جرى اي القلم بكتابة ما هو كائن الى يوم القيامة بما هو كائن الى يوم القيامة قال فان مت وانت على غير ذلك دخلت النار فان مت وانت على غير ذلك يقول عبادة لابنه فان مت وانت على غير ذلك دخلت النار لان التكذيب بالقدر ناقض للايمان ومبطل للتوحيد مثل ما جاء عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال القدر نظام التوحيد القدر نظام التوحيد اي لا ينتظم امر التوحيد الا بالايمان بالقدر القدر نظام التوحيد فمن وحد الله يقول رضي الله عنه فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيدا نقض تكذيبه توحيدة من لا يؤمن بالقدر عدم ايمانه بالقدر وتكذيبه بالقدر كفر مبطل للعمل لا ينتفع المكذب بالقدر لا بالصلاة ولا بالصيام ولا بحج ولا بغير ذلك من الطاعات قد قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين فالكفر بالايمان اي اصول الايمان واعظمها الايمان بالله ومن الايمان بالله الايمان بالقدر قدرة الله كما يقول الامام احمد رحمه الله تعالى فمن كذب بالقدر تكذيبهم بالقدر ناقض لتوحيده مبطل عمله ولهذا قال فان مت وانت على غير ذلك دخلت النار نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن شاهين قال حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال حدثنا اسحاق بن سليمان عن معاوية ابن يحيى عن الزهري عن محمد ابن عبادة ابن الصامت قال دخلت على ابي فقال اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول شيء خلقه الله القلم فقال اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب القدر فجرى تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة. نعم. وقد قال عبادة آآ كما تقدم لابنه انك لن تجد طعم الايمان انك لن تجد طعم الايمان اي لا تجد حلاوة الايمان وهذا فيه ان الايمان له حلاوة وله طعم وان العبد لا يجد هذه الحلاوة ولا يذوق هذا الطعم الا بالايمان بهذا الاصل العظيم والاساس آآ المتين من دين الله سبحانه وتعالى قال ان اول شيء خلقه الله القلم فقال اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب القدر. فجرى تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة وهذا يفيد ان كل شيء كائن الى يوم القيامة واقع او سيقع الى يوم القيامة كل ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ جرى به القلم كما امره الله سبحانه وتعالى بذلك. نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا ابو عبيد علي ابن الحسين ابن حرب القاضي قال حدثنا ابو الاشعث احمد بن المقدم العجلي قال حدثنا تامر بن سليمان قال حدثنا عصمة ابو عاصم عن عطاء ابن السائب عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اول ما خلق الله من شيء القلم فخلقه من هجاء فقال قلم فتصور قلما من نور ظله ما بين السماء والارض فقال اجري في اللوح المحفوظ. قال يا ربي ماذا؟ قال بما يكون الى يوم القيامة فلما خلق الله الخلق وكل بالخلق حفظة يحفظون عليهم اعمالهم فاذا كان يوم القيامة عرضت عليهم اعمالهم فقيل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما انتم تعملون اي من اللوح المحفوظ قال فعرض بين الكتابين فاذا هما سواء نعم ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الخبر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان اول ما خلق الله من شيء القلم ان اول ما خلق الله من شيء القلم فخلقه من هجاء فقال قلم فتصور قلما من نور ظله ما بين السماء والارض فقال اجري في اللوح المحفوظ. قال يا ربي ماذا؟ قال بما يكون الى يوم القيامة فلما خلق الله الخلق وكل بالخلق حفظة يحفظون عليهم اعمالهم فاذا كان يوم القيامة عرضت عليهم اعمالهم فقيل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما انتم تعملون اي من اللوح المحفوظ قال فعرض بين الكتابين فاذا هما سواء نعم ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الخبر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان اول ما خلق الله من شيء القلم فخلقه من هجاء فقال قلم فتصور قلما من نور ظله ما بين السماء والارض فقال اجري في اللوح المحفوظ. قال يا ربي ماذا؟ قال بما يكون الى يوم القيامة فلما خلق الله الخلق وكل بالخلق حفظة يحفظون عليهم اعمالهم فاذا كان يوم القيامة عرضت عليهم اعمالهم فقيل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما انتم تعملون اي من اللوح المحفوظ

بما يكون الى يوم القيامة الحاصل ان قوله هنا فخلقه من هجاء اي من هذه الحروف الثلاثة قاف لام ميم قلم فخلقه من من غرائب التعليقات على الكتب احدثهم اه في تعليقه على هذا الحديث قال
قال من من هجاء وضع عليها رقم وكتب في الاسفل قال الهجاء السب وتعداد الماعائب قال الهجاء السب وتعداد اه المعائب ذهب ذهنه الى الهجاء الذي يكون في الشعر ونحو ذلك قال الهجاء هو السب وتعداد المعابدة لا علاقة قتله اه اطلاقا ما جاء في هذا الحديث وهذا من سوء اه الفهم وقلة الدراية قال وايضا جنابة على العلم عندما يعلق بمثل هذه التعليقات السريعة المرتزلة هذه هذه تضر بالقارئ وتبعده عن فهم
اه النصوص الاخبار معنى هذا الحديث او معنى هذا الخبر في الجملة آ مقارب لما مر معنا في الحديث المتقدم حديث عبادة اه ابن الصامت قال فقال اجري في اللوح المحفوظ اي كتابة قال يا ربي ماذا؟ قال بما يكون الى يوم القيامة
فلما خلق الله الخلق وكل بالخلق حفظة يحفظون عليهم اعمالهم فاذا كان يوم القيامة عرضت عليهم اعمالهم فليل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق كتابنا اي ما يكتب على
كل عامل ما يكتب على كل عام ما تكتبه الملائكة على كل عامل مما يقوم به من من اعمال انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي الملائكة من الملائكة من وكلهم الله سبحانه وتعالى بالاستنساخ
من اللوح المحفوظ من اللوح المحفوظ بما هو كائن ثم يطابق بين الكتابتين يطابق بين الكتابتين الكتابة المستنسخة التي استنسخها اه بعض الملائكة من اللوح المحفوظ والكتابة التي كتبها الحفظة على
العامل قال فعرض بين الكتابين فاذا هما سواء فعرض بين الكتابين فهما فاذا هما سواء يعني ما يكتبه الملك على العامل وما يستنسخ الملك الاخر من اللوح المحفوظ يطابق بين الكتابتين فاذا هما سواء
لان اللوح المحفوظ جرى به اه جرى بما هو كائن الى يوم القيامة نعم والنعم والاسناد هنا الاسناد هنا ضعيف آ عصمة ابو عاصم هذا غير معروف وعطاء بن السائب
اه صدوق اه اختلط نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن شاهين قال حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا محمد بن الفضيل قال حدثنا
لا عطاء عن ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما خلق الله تعالى القلم فقال اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة
ثم خلق النون فكبس على ظهره الارض فذلك قوله تعالى نون والقلم وما يسطرون نعم قال اخبرنا الفيريابي قال حدثنا من من جاب ابن الحارث قال اخبرنا ابن مسهر عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان اول ما خلق الله القلم فقال اكتب. قال ربي وما اكتب؟ قال اكتب القدر فجرى بما هو فجرى بما هو يكون في ذلك الى ان تقوم الساعة وكان عرشه على الماء ثم رفع منه بخار الماء
ففتقت منه ففتقت منه السماوات ثم خلق النون فدحيت الارض على ظهر النون فتحرك النون فمادت الارض فاثبتت فاثبتت بالجبال فانها لتفخر عليها ثم اورد عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اول ما خلق الله تعالى القلم فقال اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق النون والمراد بالنون هنا اي الحوت ثم خلق النون اي اي الحوت
فكبس على ظهره الارض قال فذلك قوله النون والقلم وما يسطرون ولكن الاسناد فيه كما في الذي قبله عطاء وهو ابن السائب صدوق اختلط وايضا ابو هشام الرفاعي ليس بالقوي كما في التقريب من الحافظ
اه ابن حجر وفي الذي بعده عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال ان اول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال ربي وما اكتب؟ قال اكتب القدر فجرى بما هو يكون في ذلك الى ان تقوم الساعة هذا يشهد له
اه ما تقدم في الاحاديث ولا سيما في حديث عبادة اه ابن الصامت واما ذكر النون اه ثم خلق النون والمراد به الحوت فدحيت الارض على ظهر النونة على ظهر الحوت هذا آ ان كان صح به الاسناد
اه الى ابن عباس رضي الله عنهما فالغالب انه مما اه مما هو متلقى عن بني اسرائيل لم يأتي في ذلك شيء اه عن اه النبي الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قد يكون مما اخذه ابن عباس عن كعب الاحبار او غيره
الله تعالى اعلم نعم سلام عليكم قال رحمه الله تعالى اخبرنا الفيريابي قال حدثنا ابو مروان عبدالمالك بن حبيب المصيصي قال حدثنا ابو اسحاق الفزاري عن سفيان يعني الثوري عن ابي هاشم عن مجاهد قال قيل لابن عباس رضي الله عنهما ان ها هنا
قوما يقولون بالقدر فقال انهم يكذبون بكتاب الله تعالى لاخذن لاخذن بشعر احداهم فلأنصرنه. ان الله تعالى كان عرشه على الماء قبل ان يخلق شيئا ثم خلق فكان اول ما خلق القلم ثم امره فقال اكتب فكتب ما هو كائن الى قيام الساعة
فانما يجري الناس على امر قد فرغ منه نعم ختم بهذا الاثر عن مجاهد قال قيل لابن عباس رضي الله عنهما ان ها هنا قوما يقولون بالقدر وفي بعض المصادر

كالابانة لابن بطة يكذبون بالقدر فقال انهم يكذبون بكتاب الله الذي يكذب بالقدر يكذب بكتاب الله ويكذب بسنة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه لاخذن بشعر اقدمهم فلأنصرنه. انصونه يعني اخذ بناصيته واشد اه ناصيته قال لانصرن ان الله تعالى يعني هذا من التعنيف والجزاه ان الله تعالى كان عرشه على الماء قبل ان يخلق شيئا ثم خلق اه فكان اول ما خلق القلم ثم امره فقال اكتب فكتب ما هو كائن الى قيام الساعة فانما يجري الناس على امر قد فرغ منه وهذا بمعنى ما تقدم ولا سيما ما جاء في صدر هذه الترجمة من حديث عبادة رضي الله عنه نعم قال رحمه الله تعالى باب الايمان بان الله تعالى قدر على ادم المعصية قبل ان يخلقه قال حدثنا ابو العباس عبد الله بن الصقر السكري قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا هشام بن مساعد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب ارنا ابانا ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله تعالى ادم فقال له انت ادم؟ فقال نعم. فقال انت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها ثم امر ملائكته فسجدوا لك؟ قال نعم. قال فما حملك على ان اخرجتنا؟ على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة. قال له ادم ومن انت قال انا موسى قال نبي بني اسرائيل؟ قال نعم. قال انت الذي كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من القه؟ قال نعم. قال فهل وجدت في كتاب الله ان ذلك كائن قبل ان اخلق؟ قال نعم. قال فلم تلومني في شيء قد سبق فمن علم الله فيه قبل ان اخلق قال النبي صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى عليهما السلام قال حدثنا ابو بكر عبد الله ابن ابي داود قال حدثنا احمد بن صالح المصري وابو الطاهر احمد بن عمر قال حدثنا عن قال حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب ارنا ادم الذي اخرجنا من الجنة فاراه الله تعالى فقال انت ابونا ادم فقال ادم نعم قال انت الذي نفخ الله فيك من روحه من روحه وعلمك الاسماء كلها وامر ملائكته فسجدوا لك؟ قال نعم. قال فما حملك على ان اخرجت ونفسك من الجنة. قال له ادم ومن انت؟ قال انا موسى. قال انت نبي بني اسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه؟ قال نعم. قال فما وجدت في كتاب الله تعالى ان ذلك كان في كتاب الله قبل ان اخلق؟ قال نعم قال فلما تلومني في شيء قد سبق من الله فيه القضاء قبلي قال النبي صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى يؤجل الكلام على هذه الترجمة الى وقت اخر لان الوقت لا يفي اكمال ما يتعلق بها واسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنی وصفاته العليا ان يغنمنا اجمعين خيرات هذا الشهر المبارك وبركاته وان يجعلنا فيه من عتقائه من النار وان يعيننا على صيامه وقيامه على الوجه الذي يرضيه عنا وان يمن فيه على امة الاسلام بالامن والايمان والسلامة والاسلام وان يصلح للمسلمين شأنهم كله وان يجنبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اتي نفوس تقواها وزكها انت خير من زكاها اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى اللهم اقسام لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حبيبتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا ما على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا